

بطاقات بريدية إلى نجيب الحصادي

عاشور الطويبي

الطبعة الأولى (أغسطس / 2026)
الجامعة الليبية الدولية

منشورات مركز نجيب الحصادي للتفكير الناقد

عنوان الكتاب : بطاقات بريدية إلى نجيب الحصادي
اسم المؤلف : عاشور الطويبي
رقم الإيداع القانوني 260 / 2026 دار الكتب الوطنية
الترقيم الدولي للكتاب / ردمك
ISBN 978-9959-9621-8-0
الوكالة الليبية للترقيم الدولي الموحد للكتاب
دار الكتب الوطنية
بنغازي - ليبيا
هاتف: 9097074 - 9096379 - 9090509
بريد مصور: 9097073
nat_lib_libya@hotmail.com
جميع الحقوق محفوظة
للجامعة الليبية الدولية

المحتويات

مدخل 10

توطئة 12

الباب الأول:
أثر اليد 14

الباب الثاني:
ما تركته خلفها من كلمات 42



مدخل

بدأتُ كتابة هذه البطاقات في 23 مايو 2025، حين أعلن نجيب الحصادي عن مرضه، وأنه سيتلقى العلاج في مركز متخصص في عمّان، الأردن. كنتُ أكتب بطاقة كل يوم وأرسلها إليه.

يوم الثالث من يوليو 2025، قرأتُ خبر وفاته وأنا في مطار بوغوتة، كولومبيا.

هل يأخذ الحزن شكل الصمت؟
هل يأخذ الحزن شكل درّاق أصفر؟

لقد رحل ساعي البريد،
أخذ البريد كله،
ترك على طاولة المطبخ:
حفنة تين،
رغيف خبز،
ابتسامة خجولة.

سألتك: "أين يقع بيتك؟" أجبت: "في شارع يبدأ بالفلسفة وينتهي بالشعر." ضحكنا، ثم بمساعدتك اشتريت قطعة الأرض الملاصقة لبيتك في درنة، في وادي الناقة، قبالة بحر إديس.

يتلو هذا المقطع طبيعة العلاقة التي نمت طوال سنوات بين نجيب وعاشور، بين الفيلسوف الشاعر والشاعر الفيلسوف، وكان الجمال حيثما كان هو موعد ومكان لقائهما الدائم.

حين علم عاشور الطبيب بمرض صديقه الأثير، كان يعرف قبلاً تفاصيل المعركة القادمة بين جسد متعب من الترحال ونصب الكمائن للمعرفة أينما تمنعت، وبين مرض يشبه الغزاة وهم يدوسون عشب القرى المهجورة التي نزح سكانها وغطى فيها العشب الدراج، ولم يكن بمقدور هذا الطبيب البعيد عن المعركة سوى أن يكتب بطاقاته المتقدمة شعراً كجرعات دواء للروح كي تقوى على المعركة، وكان يدرك أن قوة الروح قادرة على هزيمة هذا الغازي الماكر. هذه البطاقات التي تبعد عن الشكوى وعن الرثاء جرعات من المضاد الشعري يحقنها عاشور كل صباح في وريد الصديق البعيد الذي طالما جعل من الجمال طقس استشفاء. ويدرك أن نجيب العاشق للموسيقى، للشعر ولكل ما يعزز جدارة الإنسان بالحياة، سيتعافى بمراهم الشعر هذه لأنه يعرف أي روح يخاطب، مزيج من الفلسفة والشعر، والأكثر من ذلك هي حكايات

ثُروى للطفل قبل نومه كي تغادره الكوابيس وتكتظ مخيلته بالألعاب تنتشر حول سريره الأبيض البعيد.
"الآن يا نجيب يمكنك إخبار من يسألك أين يقع بيتك في درنة: "بيتي بجانب استراحة عاشور، في وادي الناقة، قبالة بحر إديس."
بحر إديس كان الموعد، المكان كان والزمان، حيث الرقصة الأخيرة للشاعر إبراهيم الأسطى عمر الذي خلقت روحه من هنا وهو في ذروة الاحتفال بميلاد الوطن، وحين كان عاشور في درنة يشارك في مهرجان الأسطى للفكر والفنون وعرف أن نجيب اشترى قطعة أرض قرب شاطئ إديس في الساحل الغربي لمدينة درنة، بدون تفكير أو تردد طلب أن يحجز له أرضاً بجانبه كي يشتريها، ولحظتها لم يفكر عاشور في خارطة المكان أو تضاريسه أو ما إذا كان الموقع مناسباً لمناسكه، كان يكفيهِ سحراً أن يكون بجانب صديقه الذي أحبه كثيراً، لم يسأل عن الاتجاهات أو أين ستطل استراحته القادمة وكان يكفي استراحة الشعر أن تطل على الفلسفة، وبالنسبة له يكفي هذا الجمال كي يشيد معتزله البعيد عن مكان إقامته أكثر من ألف ميل. وبالتأكيد كان نجيب أيضاً سعيداً بأن تكون إطلالته الشمالية على معتكف شاعر كان دائماً يرى فيه الناسك في محراب الجمال وأحد حماة الروح في عالم يخنقه الدخان.
كان نجيب يأتي إلى عشه الجديد كل أسبوع مرة، وحين يرن هاتفه

وأرى اسمه على شاشة موبيلي، أفتح، فيقول لي فقط: «نا في ادليس» ويقفل، والبقية المعهودة أن أذهب إليه فوراً، فأجد في الشرفة طاولة ومقعدين وقهوة حلوة قد جهزها، نحكي قليلاً ونصمت أكثر. وحين أطال الغيبة وما عاد اسمه يظهر على شاشتي، كتبت هذه الخاطرة/ القصيدة أو لا أعرف ما هي، لكن من حسن حظها أن تلتحق بهذه البطاقات الغاية في الرشاقة، في الحب، في الخشوع الأسمى لقيمة إنسانية تجعل من الحياة أغنية ومن الرحيل نزهة .. هي الصداقة لا غير.

«اليوم لك / والغد أيضاً ..
وأنت تروي ببهجة حكايات أحفادك
وتقترح الأجوبة لأسئلتهم الصعبة.
اليوم لك والغد
فقاوم هذا الضيف الثقيل
بما في روحك من موسيقى وحب وصلاة
وأفكار تهمسها لنا ..
فيمضي الخوف في حال سبيله.
منك تعلمت كيف أنهض من اليأس مرفوع الأمل،
وكيف أغزل من خيوط الألم عش القصيدة.
يرن هاتفي .. (نجيب يتصل) ..
وتهمس أنا في ادليس،
فيحط في قلبي سرب فراشات
وأفرح لأن المسافة بيننا أصبحت خمس دقائق.

نحكي أو نصمت
يكفي أننا معاً
في هذا الزمن الذي أصبح يضيق باثنين.
وأدرك أنك ستعود
بحقيبتك المترعة برحيق المعرفة ..
وبكيس غدائك البسيط ..
كصوفي هائم
لا يهتمك من متاع الدنيا سوى لمة الأصدقاء ..
يتحلقون حولك فتظل طوال الوقت مبتسماً.
ستعود بجاه الحلم الذي تقاسمناه وطناً رائقاً
شبيهاً بليالي الأنس التي بنيناها قرب شاطئ درنة.
الأصدقاء في انتظارك وشجرة الخروب
وحقل النعناع الصغير
وقهوتك الشقراء.
والخمس دقائق بيننا
رحلة شاسعة إلى فلك آخر.
فلا تطل الغيبة
لأني في شوق لأغنية «نا في ادليس».

لكن نجيب لم يعد، وأيضاً لم يرحل أو يبتعد، فيوم نُشر الخبر
القاسي كان يومَ مولدٍ جديد له .

- سالم العوكالي

الباب الأول

أثر اليد

ملاحظات بريدية إلى نجيب الحصادي



ليس مقصود القول القريب
بأنتم رؤيتهم على السهولة
بل القول البعيد أيضا
هكذا يفعل العقل الرياضي
بعبارة واحدة مسألة واحدة أو حتى عشرة واحدة
أي يحركه العقل الرياضي
البحر الذي يتقلب فيه الحياة في القاع
البحر الذي سمع فيه كناشة سعة في البحر
البحر الذي يحتفظ بداكرته في سباته الخيالي



و اما السند محمد بن النعمان جدي في صهراته

وَأَنَا السَّادِدُ مُحَمَّدٌ لَمْ يَأْكُلْ خُبْزًا وَلَا شَرِبَ مَاءً
أَنْفَسَ لِقَاءَهُ لَمْ يَأْكُلْ خُبْزًا وَلَا شَرِبَ مَاءً

الصباحات قشبه بغير أم من صباح له ضلوع العلم كله!

التفتت إلىكم جميعاً وأنا في مكتبي يوم سمي

عالمی فیتہ سندھ حقیقہ و حیل قاری محمد رفیع

أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ النَّاسَ عَلَى الْمَلِكِ

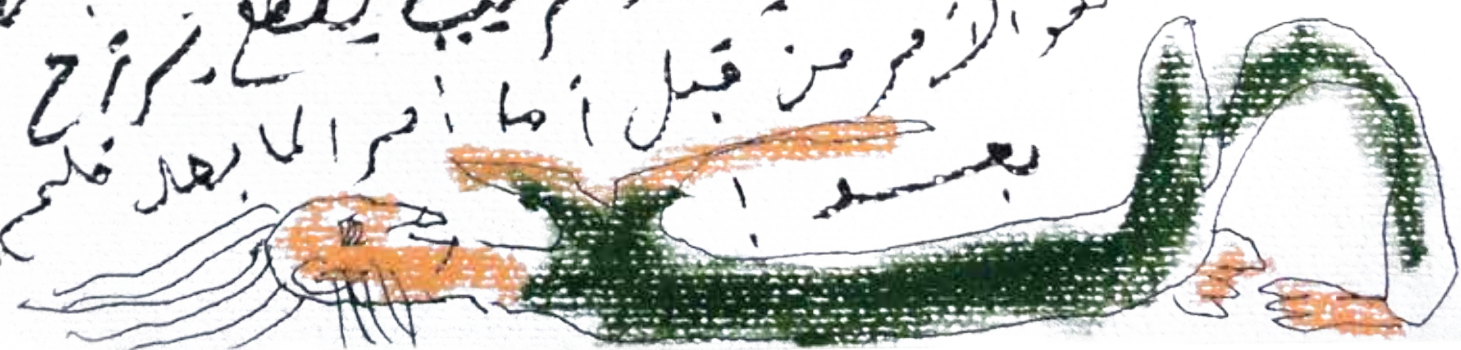
فمن علمي أن السكينة هي حياة وحده

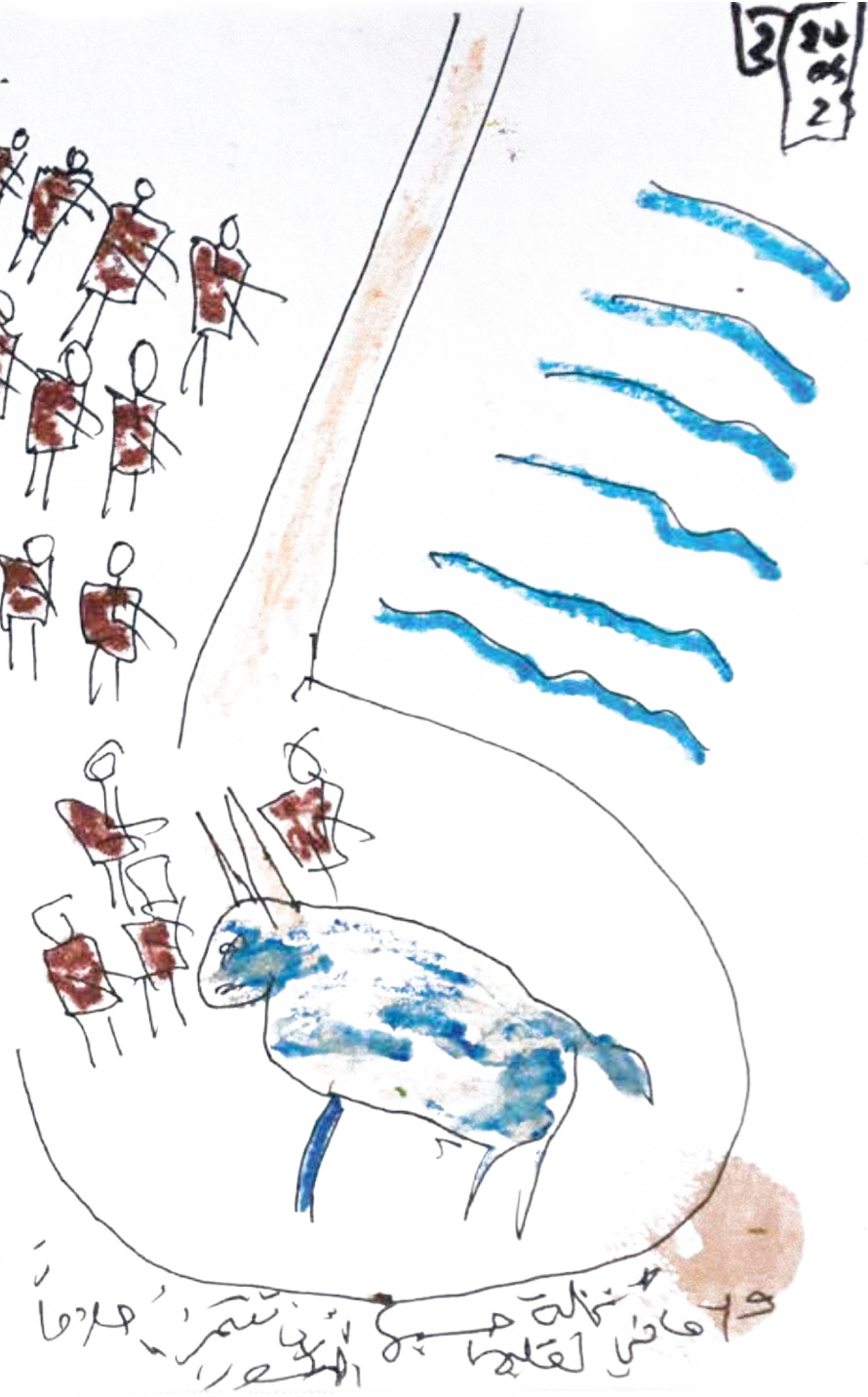
فصل في معرفة
الاسماء
التي هي في
الكتاب

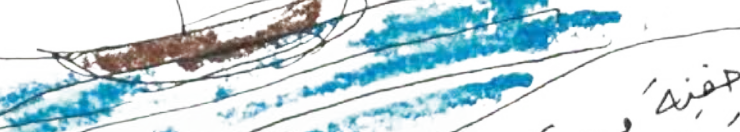
هالة احمد

هو الأمر من قبل أما أم الملائكة

بسم الله الرحمن الرحيم



[illegible]



هذه حفيظة في شراب قريش أخذها
هذا امرئ خرواب في قريش أخذها

[illegible]

[27.05.25] 5

ما زلت أجد الفناء
نسيمه الدائم
نسيمه البصر
نسيمه الانتظار

فلا عجز عن الفناء
فلا عجز عن الانتظار
فلا عجز عن البصر
فلا عجز عن النسيم

ما زلت أجد الفناء
نسيمه الدائم
نسيمه البصر
نسيمه الانتظار



طير طغولة يعوض عنه ما كانت لنوارع كنفه
فكل منظر لم يورثه ليديع - أذكره وأهله
تذكر يا - لا أرفق هذا له نسيه من لئلا أكره
بعضه لا يغيب عنه فصرته بفرق من أريد عنه
على يده تلتفت من لئلا ولا كمام
كل من يبيت ليبيت من لئلا كمنه في كنفه
لماذا أذكر كل هذا ليبيت من لئلا كمنه في كنفه
يا كمنه في كنفه ليبيت من لئلا كمنه في كنفه
الليق في كنفه ليبيت من لئلا كمنه في كنفه
للغلاء في كنفه ليبيت من لئلا كمنه في كنفه
ويذكر الحشام في كنفه ليبيت من لئلا كمنه في كنفه
الحكر في كنفه ليبيت من لئلا كمنه في كنفه
تذكر يا كمنه في كنفه ليبيت من لئلا كمنه في كنفه
مذكر يا كمنه في كنفه ليبيت من لئلا كمنه في كنفه
والحاشم في كنفه ليبيت من لئلا كمنه في كنفه
صبري
كانوا



01	10
06	94
25	

[illegible]

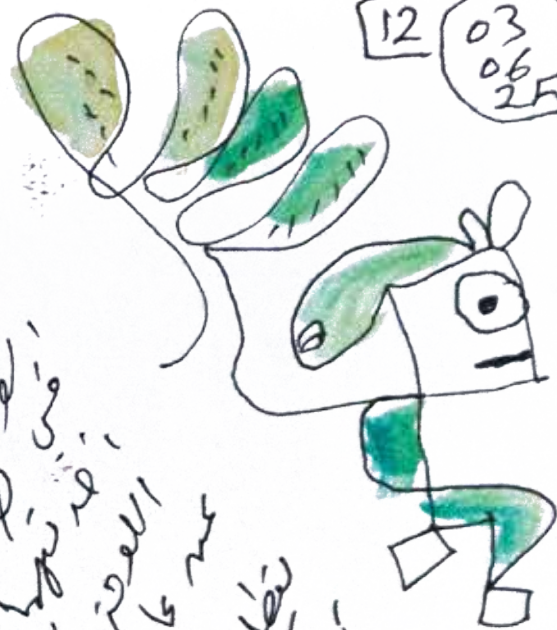
الحل: القصر يتلطف

تحت سماء صافية

مجلس
الشيخ
الحسين



12 (03
06
25)

[illegible]

هكذا يقرب عرسك
يل هذا اليوم



السيدة سبقت الجوع
الحقل بين المطر



النظرات الأخيرة تذهب
إلى الصحابة مع إلى الله



الطائر سيعبر الذي
الحياة سبقت الموت

تلقوا لهم بحماهم
والوالتف سؤالي عنده
والوالتف سؤالي عنده

تلقوا لهم بحماهم
تلقوا لهم بحماهم
تلقوا لهم بحماهم

113
113

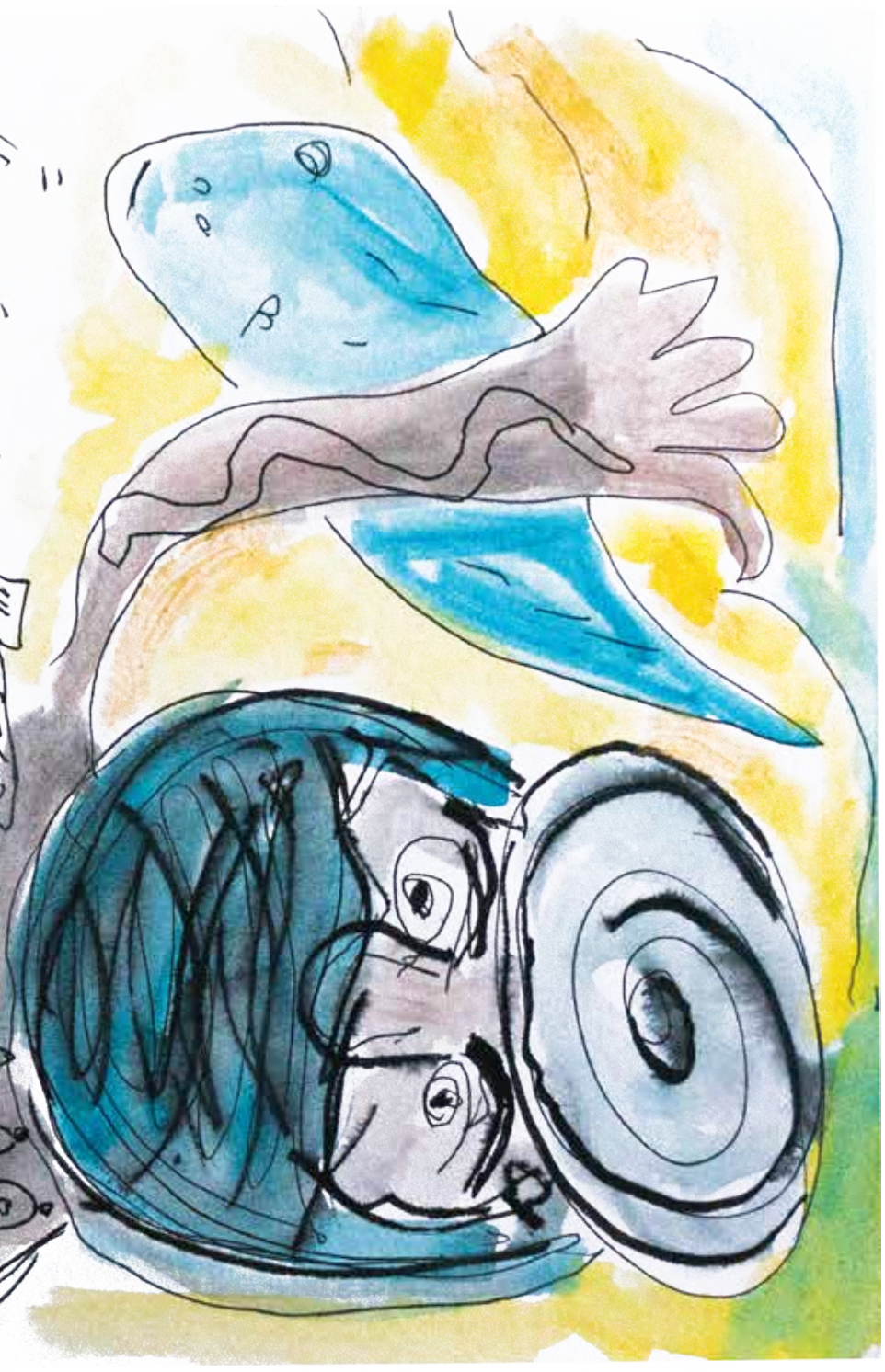
في مائة عام
والوصف الذي تراه
على كل من شغل
من كل من شغل
من كل من شغل



أكلت هذه الحبة
الناس

سلاية قوارب
قرب خط الأرض





114 05.06.25

[illegible]

15





ما بعد الحجة عرس ما
صافى ذى
الحقبت قرأتى وبلد ايسر لك
كروا في نبال الى
عنونتك جبر لقوا
سالك

[illegible]

قلت: "كنت قد كنت"
يا سيدي، أنا ما كنت
عينا يا سيدي

07.06
25
16

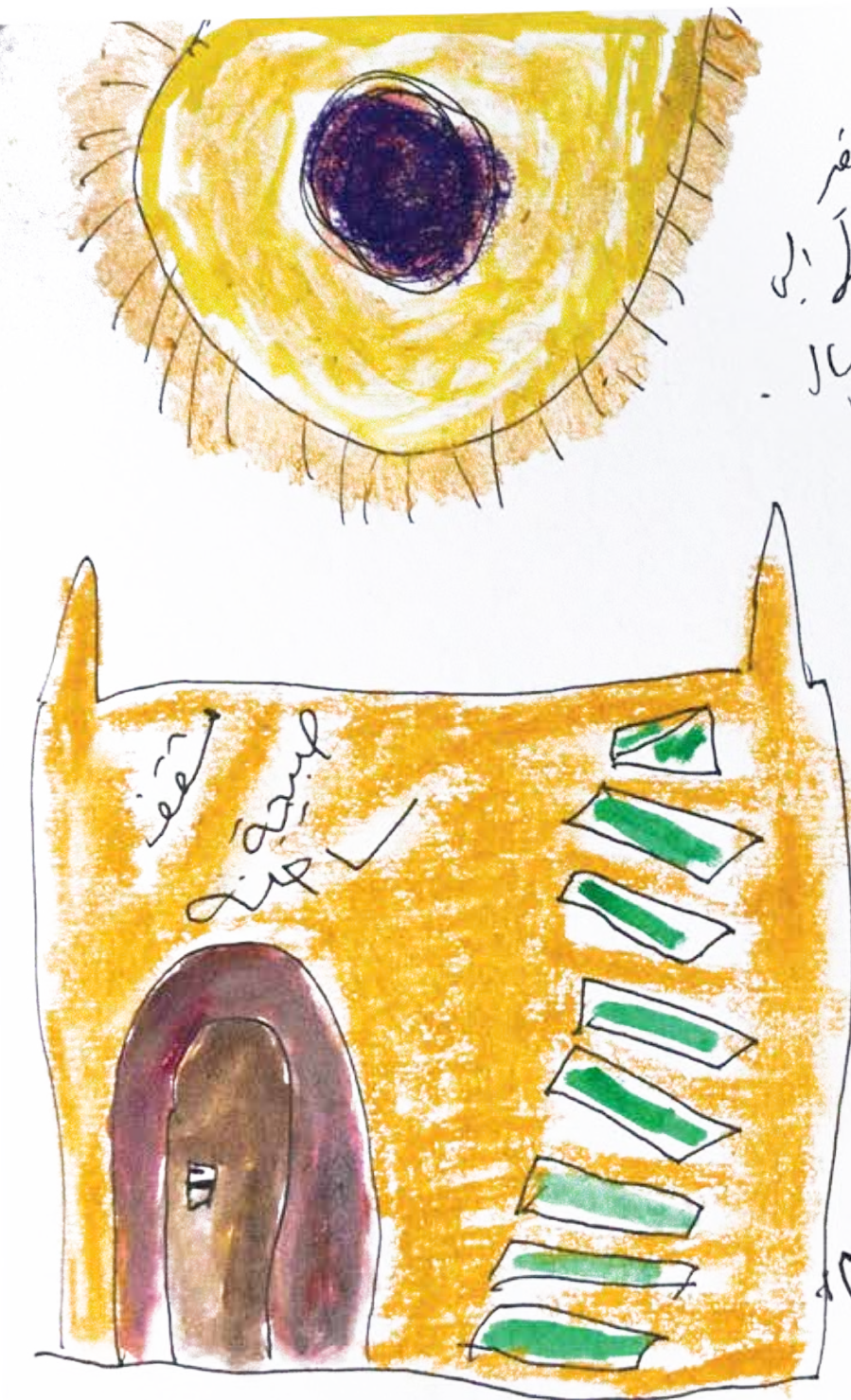
وعدنا يا منظر صفر
به منظر بيده غير إلى
في لم الله والغدا الحمال

لكن ما سر

يقولون في عيد يصفى تحتضن القطر !
هذه استي يسدو صلياً . نقل نفسهم
بعد لا خفاء فهو السحب في القارة
المسيرة تقيت من هوو الحس
حيث من حال . في عجم التي فتتفري
كثرة اقلين في الاصله
الصلبه اتم . لفظ ليري على عشرين
الكثرة بعدد اتمكرواوا لفظه
شرداد و نقل عب شوة لفظه
كل سرده لفظه
عنه ما دخلت كلمة لفظه
العبه نوعيه من الخلابا لفظه
مكرر في اللسان الكليات لفظه
مكرر في اللسان الكليات لفظه



الحبال تنس
القرى وليلدا
تنس
الاشجار تقوما
حلقه بها من اهل
الغرباء و لفظه

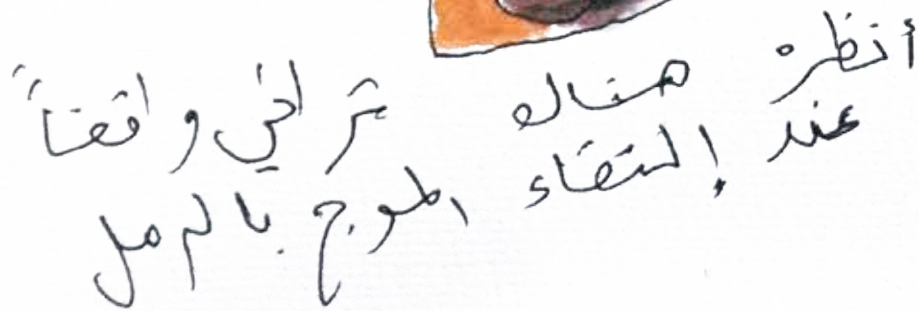


لطف
لبيحة
لحن

20126.6.25

[illegible]

الكرام يدفع الغيابة كونه
الوقت يدفع الغيابة كونه
الضامه يومه فوفه يومه

[illegible]

124730.6.25

اِنَّ تَرْمِدُ لَلِهٖ مَكْنٰهُ

لیست بیمه مسافر و خدمت
لیست بیمه - مسافر و خدمت
لیست بیمه - مسافر و خدمت

لیست مع - معشع علوم (۱۱۱) (۱۱۱)

قلوب سقره ملتبس بلبس خضعت قتالي بول

فقره اول، هو علم، ما هو العلم المأمور به؟

الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

۱۳۰۲ هجری قمری . محرم الحرام ۱۳۰۲ هجری قمری . ۱۳۰۲ هجری قمری .

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ

والتسليم على من في البيت من المسلمين

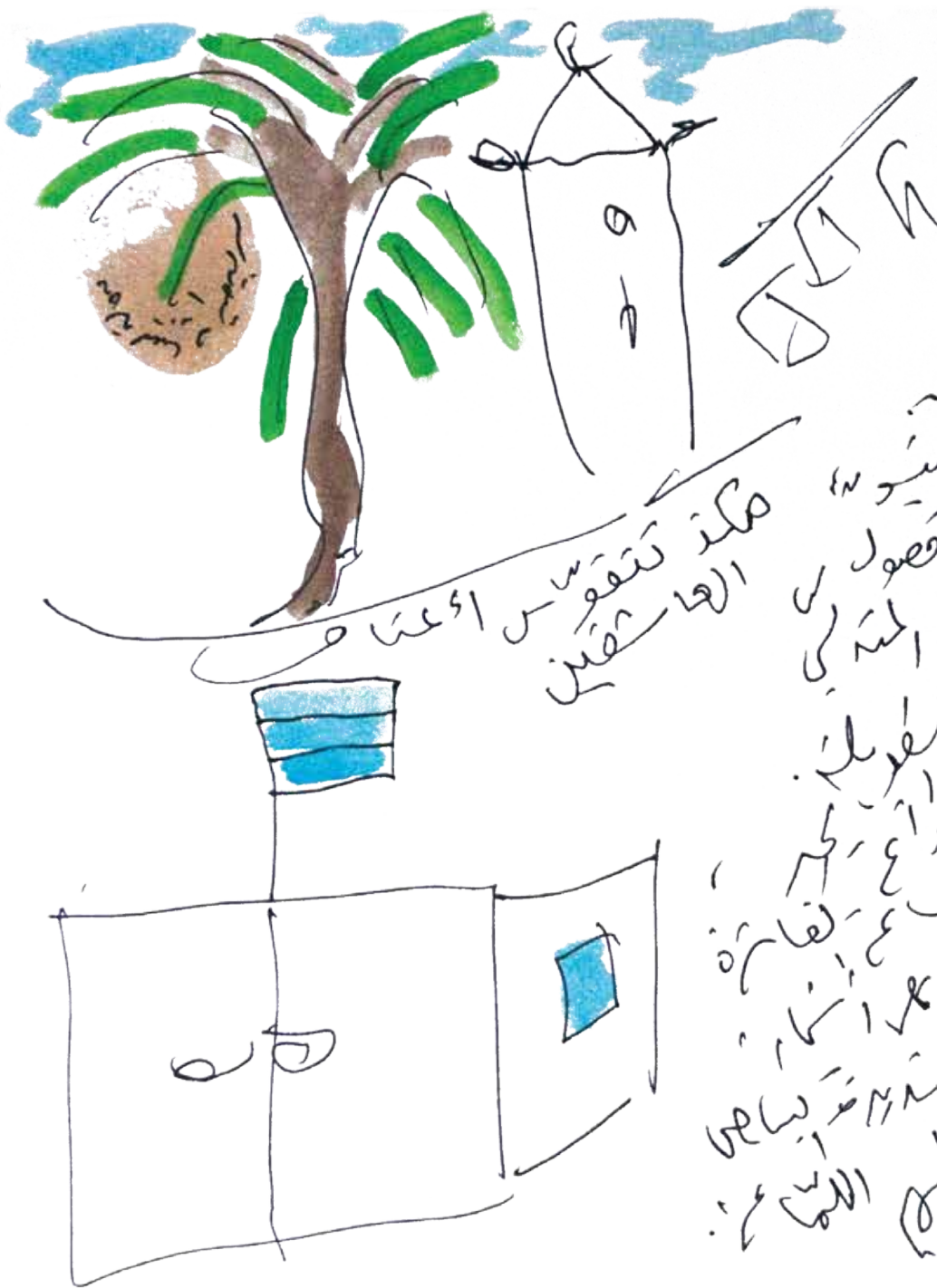
سورۃ البقرۃ - آیت ۱۷۰

اعب كثر وعلو كذا لنضيفه

مكة من ماء و شام و خواصها في

Handwritten signature: *[Signature]*

ملا في



قالوا فما فعلك يا أبا جهم؟

1. $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$

٢- قوله "انني" بضم النون

وایں لہجہ، اندر، بے تحمل و

وَدَعَيْتُهُ صَدَقَتْ وَأَمْرًا شَدِيدًا وَكَوْجًا

ادعیه صحیفه
ایمانیه

الحمد لله الذي جعل في كل شيء
لنا حكمة وعبرة

خبر ان کے لئے جو صاف ہے کہ وہ سب کچھ
میں نے سنا ہے کہ وہ سب کچھ

منہو، زور سالتی (غیاث) او، تنہا سر پہلے

[illegible][illegible]

الحمد لله الذي جعل في كل شيء
دروساً لمن يلاحظها

حسن یاسر

الشيء
جعل الله نقيلاً
تناولنا الفقه

القدم تعلم
أفعله

الخطوة الثانية

کے لیے

W
W
W

1. 2. 3. 4. 5. 6. 7. 8. 9. 10. 11. 12. 13. 14. 15. 16. 17. 18. 19. 20. 21. 22. 23. 24. 25. 26. 27. 28. 29. 30. 31. 32. 33. 34. 35. 36. 37. 38. 39. 40. 41. 42. 43. 44. 45. 46. 47. 48. 49. 50. 51. 52. 53. 54. 55. 56. 57. 58. 59. 60. 61. 62. 63. 64. 65. 66. 67. 68. 69. 70. 71. 72. 73. 74. 75. 76. 77. 78. 79. 80. 81. 82. 83. 84. 85. 86. 87. 88. 89. 90. 91. 92. 93. 94. 95. 96. 97. 98. 99. 100. 101. 102. 103. 104. 105. 106. 107. 108. 109. 110. 111. 112. 113. 114. 115. 116. 117. 118. 119. 120. 121. 122. 123. 124. 125. 126. 127. 128. 129. 130. 131. 132. 133. 134. 135. 136. 137. 138. 139. 140. 141. 142. 143. 144. 145. 146. 147. 148. 149. 150. 151. 152. 153. 154. 155. 156. 157. 158. 159. 160. 161. 162. 163. 164. 165. 166. 167. 168. 169. 170. 171. 172. 173. 174. 175. 176. 177. 178. 179. 180. 181. 182. 183. 184. 185. 186. 187. 188. 189. 190. 191. 192. 193. 194. 195. 196. 197. 198. 199. 200. 201. 202. 203. 204. 205. 206. 207. 208. 209. 210. 211. 212. 213. 214. 215. 216. 217. 218. 219. 220. 221. 222. 223. 224. 225. 226. 227. 228. 229. 230. 231. 232. 233. 234. 235. 236. 237. 238. 239. 240. 241. 242. 243. 244. 245. 246. 247. 248. 249. 250. 251. 252. 253. 254. 255. 256. 257. 258. 259. 260. 261. 262. 263. 264. 265. 266. 267. 268. 269. 270. 271. 272. 273. 274. 275. 276. 277. 278. 279. 280. 281. 282. 283. 284. 285. 286. 287. 288. 289. 290. 291. 292. 293. 294. 295. 296. 297. 298. 299. 300. 301. 302. 303. 304. 305. 306. 307. 308. 309. 310. 311. 312. 313. 314. 315. 316. 317. 318. 319. 320. 321. 322. 323. 324. 325. 326. 327. 328. 329. 330. 331. 332. 333. 334. 335. 336. 337. 338. 339. 340. 341. 342. 343. 344. 345. 346. 347. 348. 349. 350. 351. 352. 353. 354. 355. 356. 357. 358. 359. 360. 361. 362. 363. 364. 365. 366. 367. 368. 369. 370. 371. 372. 373. 374. 375. 376. 377. 378. 379. 380. 381. 382. 383. 384. 385. 386. 387. 388. 389. 390. 391. 392. 393. 394. 395. 396. 397. 398. 399. 400. 401. 402. 403. 404. 405. 406. 407. 408. 409. 410. 411. 412. 413. 414. 415. 416. 417. 418. 419. 420. 421. 422. 423. 424. 425. 426. 427. 428. 429. 430. 431. 432. 433. 434. 435. 436. 437. 438. 439. 440. 441. 442. 443. 444. 445. 446. 447. 448. 449. 450. 451. 452. 453. 454. 455. 456. 457. 458. 459. 460. 461. 462. 463. 464. 465. 466. 467. 468. 469. 470. 471. 472. 473. 474. 475. 476. 477. 478. 479. 480. 481. 482. 483. 484. 485. 486. 487. 488. 489. 490. 491. 492. 493. 494. 495. 496. 497. 498. 499. 500. 501. 502. 503. 504. 505. 506. 507. 508. 509. 510. 511. 512. 513. 514. 515. 516. 517. 518. 519. 520. 521. 522. 523. 524. 525. 526. 527. 528. 529. 530. 531. 532. 533. 534. 535. 536. 537. 538. 539. 540. 541. 542. 543. 544. 545. 546. 547. 548. 549. 550. 551. 552. 553. 554. 555. 556. 557. 558. 559. 560. 561. 562. 563. 564. 565. 566. 567. 568. 569. 570. 571. 572. 573. 574. 575. 576. 577. 578. 579. 580. 581. 582. 583. 584. 585. 586. 587. 588. 589. 590. 591. 592. 593. 594. 595. 596. 597. 598. 599. 600. 601. 602. 603. 604. 605. 606. 607. 608. 609. 610. 611. 612. 613. 614. 615. 616. 617. 618. 619. 620. 621. 622. 623. 624. 625. 626. 627. 628. 629. 630. 631. 632. 633. 634. 635. 636. 637. 638. 639. 640. 641. 642. 643. 644. 645. 646. 647. 648. 649. 650. 651. 652. 653. 654. 655. 656. 657. 658. 659. 660. 661. 662. 663. 664. 665. 666. 667. 668. 669. 670. 671. 672. 673. 674. 675. 676. 677. 678. 679. 680. 681. 682. 683. 684. 685. 686. 687. 688. 689. 690. 691. 692. 693. 694. 695. 696. 697. 698. 699. 700. 701. 702. 703. 704. 705. 706. 707. 708. 709. 710. 711. 712. 713. 714. 715. 716. 717. 718. 719. 720. 721. 722. 723. 724. 725. 726. 727. 728. 729. 730. 731. 732. 733. 734. 735. 736. 737. 738. 739. 740. 741. 742. 743. 744. 745. 746. 747. 748. 749. 750. 751. 752. 753. 754. 755. 756. 757. 758. 759. 760. 761. 762. 763. 764. 765. 766. 767. 768. 769. 770. 771. 772. 773. 774. 775. 776. 777. 778. 779. 780. 781. 782. 783. 784. 785. 786. 787. 788. 789. 790. 791. 792. 793. 794. 795. 796. 797. 798. 799. 800. 801. 802. 803. 804. 805. 806. 807. 808. 809. 810. 811. 812. 813. 814. 815. 816. 817. 818. 819. 820. 821. 822. 823. 824. 825. 826. 827. 828. 829. 830. 831. 832. 833. 834. 835. 836. 837. 838. 839. 840. 84

تساور من القلب كلما انتفت في الجوار عطر



26 25.07.25

تقلد فیروز علی بیگ خان



مگر چھوڑ
عے
الطائر
الخصيف
السراف
المرء
المزدد

يا ليتني اخرجت نفسي من هذا
الصور وقفت في السراية واغتنيت
الشيخ والاولاد، لبيتا ثم فصل
الصبح يا ريتا، بللي يا ريتا
ثم يقعد بك عن حبله؟ " سألوا بهل
" صله! تنقو اليه من اول حجر في السبع " قالوا بهل



هيه زرتل في اوله من ايه فيم انظر عمر اقصعنا جيتاد ايه جيتاد
كنا من كثر آتدال

قلت لي: " اليه من بيت للمسن المتقيد " كذا الله!
انظر! الطيور انعم له! لنفعل اكله كل نصف ايه كذا!
اما عن ابي ليسه على انا في قفصه قد تقلم بالحد
ابن اس كانه كينه وبيتا
يا ليتني اخرجت نفسي من هذا

مكسر عاسر

سكة واحدة تقهر نهر السبع





لثقة في أقول

الرضيع الأغنية

الرداء الطويل

يلامس قاعدة المقبرة

لا تنتظر كثيرا وصول البريد

لا تفزع طيور الحقل

ما خرجت السابل من أكمامها
إلا على أصواتها

منا جل تلمع في ليلها وأبد
يسيل منها حرق غزير

12.10.25

الباب الثاني

ما تركته خلفها من كلمات

البطاقة الأولى

وأنا أستعدّ لنهار جديد هنا في صبراتة، أنت أيضا تستعد لنهار جديد هناك في عمان.
الصباحات تشبه بعضها أم كل صباح له شكله واسمه وأغلوته؟!!

من نافذة مشرفي الذي صار الآن مكتبي ومرسمي التفتُّ إلى بحر صبراتة وإلى هيكل قارب حديدي عالق فيه منذ عقود. لم ألمح
تجاعيد كثيرة على سطح الماء. أنت تعلم أن التجاعيد علامة حياة وحركة.

أنت تعلم أن السكون غير السكينة. أنت تعلم أن المخيلة حين تتعب ترفع يدها إلى غريب فوق كثيب رمل أو غريب يقطع برزخ
الأحاجي. هكذا هو الأمر من قبل، أما أمر الما بعد فلم أصل إليه بعد!

محبي.

2025/05/23

البطاقة الثانية

قصيدة كتبها إيميلي ديكنسون، عام 1861، مطلعها:
(("الأمل" هو شيء له ريش - الكامن في الروح - يغني اللحن بدون كلمات - ولا يتوقف أبداً - مطلقاً))

هذا الصباح أسمع صفير الريح - ريح الصيف - ريح هربت من شتاء قديم لبلاد من بلدان الشمال القديمة. نحن هنا على حافة الصحراء الكبرى، نعطي ظهورنا دائماً للبحر، نقف في انتظار مقاتلينا المختارين الذين ذهبوا لقتال القبلي - هل كانوا أربعين محارباً؟! ألسنا نحن من قال إن العجاج يحبي الأرض ويداوي أوجاعها؟! أمواج البحر أراها عالية متلاطمة بزبدتها وغضبها، كأنها قطع ثيران تضرب قرون بعضها بعضاً!

تواصل إيميلي ديكنسون:
"والأكثر عذوبة تُسمع - في الإعصار - لا بد أن العاصفة الموجهة - تربك طائراً صغيراً أعطى الدفء إلى كثير من الناس"

محبي.

2025/05/24

البطاقة الثالثة

وأنا أستعدّ لنهار جديد هنا في صبراتة، أنت أيضا تستعد لنهار جديد هناك في عمّان.
الصباحات تشبه بعضها أم كل صباح له شكله واسمه وأغلوطته؟!

من نافذة مشرفي الذي صار الآن مكتبي ومرسمي التفتُ إلى بحر صبراتة وإلى هيكل قارب حديدي عالق فيه منذ عقود. لم ألمح
تجاعيد كثيرة على سطح الماء. أنت تعلم أن التجاعيد علامة حياة وحركة.

أنت تعلم أن السكون غير السكينة. أنت تعلم أن المخيلة حين تتعب ترفع يدها إلى غريب فوق كثيب رمل أو غريب يقطع برزخ
الأحاجي. هكذا هو الأمر من قبل، أما أمر الما بعد فلم أصل إليه بعد!

محبي.

2025/05/25

البطاقة الرابعة

قصيدة كتبها إيميلي ديكنسون، عام 1861، مطلعها:
((“الأمل” هو شيء له ريش- الكامن في الروح- يغني اللحن بدون كلمات- ولا يتوقف أبداً- مطلقاً))

هذا الصباح أسمع صفير الريح-ريح الصيف-. ريح هربت من شتاء قديم لبلاد من بلدان الشمال القديمة. نحن هنا على حافة الصحراء الكبرى، نعطي ظهورنا دائماً للبحر، نقف في انتظار مقاتلينا المختارين الذين ذهبوا لقتال القبلي-هل كانوا أربعين محارباً؟! ألسنا نحن من قال إن العجاج يحبي الأرض ويداوي أوجاعها؟! أمواج البحر أراها عالية متلاطمة بزبدتها وغضبها، كأنها قطيع ثيران تضرب قرون بعضها بعضاً!

تواصل إيميلي ديكنسون:
"والأكثر عذوبة تُسمع- في الإعصار- لا بد أن العاصفة الموجعة- تربك طائراً صغيراً أعطى الدفء إلى كثير من الناس"

محبي.

26/05/2025

البطاقة الخامسة

في طفولة بعيدة، عندما كانت الشوارع ترابية ضيقة، -فقط تكفي لمرور رجلين وبهيمة-، أذكر واحداً منها الآن -لا أعرف من أي ثنية في الذاكرة خرج! - شارعاً حين تصعده ينتهي بضريح مرابط، قبتة بيضاء لا يغيب عنها الظل ولا الحمام. على يساره نخلات طويلة كثيرة السعف والعراجلين. على يمينه بيوت طينية مطلية بالجير. لا أعرف يا نجيب لماذا أخبرك كل هذا؟!

لعلّ السبب رائحة ذلك الشارع، مزيج من الظلال الكثيفة والظلال الشفيفة -هل تعلم أن للظلال رائحة تشبه رائحة الرضا والاطمئنان؟! -، والتمر الخمخام -التمر الذي فسد قبل نضجه-، الجريد اليابس، بعر الأغنام والتراب والقش. لكن أكثر ما كان يشعرني بالسعادة، حين كنت أجلس متكئاً على سور الضريح في يدي كرموسة سودي تقطر بالعسل، والحمام يقف فوق القبة يفعل ما يفعل الحمام.

محبي.

2025/05/27

البطاقة السادسة

"إني أرى أبواباً كثيرة أمامي، أيها باب الخلود؟!"
"أهذا الذي يحظّ عليه ضوء البدر، باب الخلود؟!"
"أو هذا الذي عليه مثلثات ومربعات ودوائر، شمس وكواكب، باب الخلود؟!"
"أم هذا الذي فيه توجل العتمة النور ويوجل النور العتمة، باب الخلود؟!"
سألت سيّدة جالسة، تحمل على كلّ يدٍ صحناً مليئاً بماء المطر.
أليست -يا نجيب- قطرات المطر محض تراتيل وصلوات أسماك، وكائنات برّ تدفع بها الريح؟!
مَنْ إذن يشعل النيران على رؤوس الجبال؟! لصوِّص أم حراس خائفون!
في استدارة الأرض يتقاتل الناس ويحتفلون. في استدارة الأرض يولد الناس ويموتون. في استدارة الأرض باب من أبواب الخلود.

محبي.

2025/05/28

البطاقة السابعة

تكتظ الروح بالناس والأشياء. لا نقدر على حملها كلّها. نرمي بعضها إلى حاشية كتاب أو إلى صورة تغيّرت ألوانها. هكذا نمضي قدماً، بلا أرسان. هذا ما ورثناه من أسلافنا المجنّحين! تكتظ الروح مرات ومرات، تحمل زورقاً فوق ظهرها، أو تسابق الريح تحت عريشة عنب أو فوق علّية بيت في زنقة ضيقة. تكتظّ الروح لأنها تبتغي سماءً لا ترحل عنها الشمس ولا تنقطع في فضاءها أغنيات الطيور. تكتظّ الروح لأننا لا نتوقّف عن اللحاق بمجازٍ دائماً يسبقنا! تكتظّ الروح، فنضع ما يفيض من أحزان على لوح طين مطبوخ بالنار.

محبي.

2025/05/29

البطاقة الثامنة

ما الذي تبقى لي من طفولة هاربة؟! الشمس تأتي متمهلة، تقف بعض وقت تُنصت إلى حكايات شجرة الزيتون خلف البيت القديم. الحكايات تقشّرت مع الجير، أخذتها قوافل الملح إلى أراض ليس فيها غير الرمل. ما زلتُ أفكر في حداثي البني الذي سرقه ابن الجيران، في الأغنيات توشّي بدفئها العشّيات. عندما هرمتُ عرفت أن الطفولة لا تغادر صاحبها. هي هناك في لحظة فرح، في زفرة حزن، في ساعات نوم متقطّعة، في نسيان أسماء الأشياء والوجوه. هي هناك مثل فطيرة (السفنز) صبيحة جمعة صيفية. من طقوس بيتنا ولسنوات طويلة الآن، يوم الجمعة، تنهض زوجتي مبكراً لتجهّز العجينة لعمل لقيمات (السفنز) الساخن، يأتي البنات والأحفاد يتناولونها مع العسل وزُب التمر الزليّتي. كلّ جمعة أحاول مقاومة أكل الكثير منها، فلا يكبر الكرش، الذي يكبر رغم كلّ شيء!

محبي.

2025/05/30

البطاقة التاسعة

لا أعلم إن كنت مررت بتجربة الذهاب إلى الكتاب، وخبرت المرة الأولى للكتابة بقلم (القصبة)؟
 من صنع لك الحبر والقلم؟ هل تذوّقت طعم الحبر؟ هل شربت ماء القرآن بعد محو اللوح بالطين؟
 أذكر أنني رأيت نباتات القصب تنمو في مياه راكدة. كانت تبهرني فكرة، كيف يتحول عود إلى قلم، وقلم إلى كتابة، وكتابة إلى إيقاعات
 تصعد وتهبط أودية الشجن والدهشة. هل كنت تأخذ دواتك معك إلى الكتاب؟ أنا بقيت أياماً قليلة في الكتاب، هربتُ عندما رأيتُ
 طفلاً تعلق رجلاه في فلقة خشبية بوحشية. ما أذكره وما يزال باقياً في وجداني، شجرة التين المهيبة أمام باب الجامع تهب الكون
 رائحتها وظلالها العبقريّة!

محبي.

2025/05/31

البطاقة العاشرة

لا أعرف متى وضع الإنسان الريشة على صدر عمامته؟ أي ريشة أختار؟ ما لونها ومن أي طائر؟
الريشة التي تصعد بالجسد إلى السماء. الريشة التي تهب الريح شهوة الطراد والقنص. الريشة التي أولها في ضحكة طفلة وآخرها لا
أحد يعلم أين! كانت القوافل تجلب ريش النعام من بلدان ما وراء الصحراء، فقط كي يكون نوم الغني والحسناوات المرفّهات، ناعماً
ودوداً، لا تقلقهم الكوابيس وأحلام الجوع. قد تكون الريشة رسالة محب لحبيبته. قد تكون بطاقة عبور إلى ضفة النهر الأخرى. قد
تكون فصل صيفٍ تستر بالغيوم والعواصف. قد تكون شعلة البداية لأعراس الحياة تحت الشمس وبين الظلال.
قد تكون أنت وأنا. الريشة أبداً لا تبوح بأسرارها إلا إلى من علّق ريشته على صدر عمامته.

محبي.

2025/06/01

البطاقة الحادية عشر

سأصف لك بحر صبراته الآن: في الأفق البعيد خيظ داكن الزرقة، فوقه سماء بها غبش أول القصيدة. سرير ماء تتعرج موجاته هائجة، كأنه محمل عروس يرفعه رجال أشداء عظام! تشقه سطور زبدية بيضاء خلفها وأمامها نتوءات صخرية حادة. شريط رملي نحيل، عليه بضع شجيرات، أزهاره تشبه لسان الأطفال بعد تناول حلوى (شاكار)، تقف بينها سيارات تواجه البحر، لا أدري ما يفعل وما يفكر أصحابها الجالسون بداخلها. ربما كل ما يفعلونه تخفيف أثقال وحسب. أكتافنا لم تصنع لحمل أثقال كثيرة. لذا نذهب إلى النوم كي نسقطها من أكتافنا، ثم ننهض ونقول: ها قد بدأ يوم جديد! نهار يلوح بريشة بيضاء وطائر يغادر عشه على عجل!

محبي.

2025/06/02

البطاقة الثانية عشر

اليوم تحل الذكرى الثامنة على رحيل صديقنا محمد الفقيه صالح. أنا لا أعلم متى تعرّفت أنت عليه. لكني أعلم أنكما مثل توأمين. محمد ذاك الفتى النحيل كنّا أنا وعمر الككلي، نذهب على الأقدام إليه في بيت والده في جامع الصقع. بيت صغير ومربوعة بها مكتبة تكاد تسقط من كثرة أحمالها. يجلس محمد ركبة ونص، يملأ كاسات الشاهي الأخضر المنعنة، وهو يحكي لنا عن نيتشة، علي الرقيعي، الشلطي، وصالح عبد الصبور. كنتُ أغلب الوقت أنصفح الكتب والمجلات تاركاً الككلي والفقيه غارقين في حديث عن النقد والفلسفة والسياسة. حين يسكتان أحدثهما عن أحلامي بكتابة القصيدة المستحيلة، عن اللوحة الخالية من الألوان، عن الموسيقى بلا أصوات، عن عالم تأخذه فراشة على جناحها وتهرب به. يتطلعان في وجهي قليلاً، يضحكان، ثم يعودان إلى نيتشة وإلى هايدجر الذي وصل يلهث من الركض.

محمد الشاعر البهي، هناك في سقيفة الشعراء، يكمل قصيدته العبقريّة.

محبتني.

2025/06/03

البطاقة الثالثة عشر

تَلَفَ العجوز عمامتها، ترخي سِوَالفَ مَحَنَّةً وَسِوَالفَ مِنْ صُوفٍ أَحْمَرَ وَأَبْيَضَ وَأَخْضَرَ.
يَلَفَ العجوز عمامته مثلما تَلَفَ الشَّمْسُ الْوَقْتَ طَيَّةً فَوْقَ طَيَّةٍ. قِمَاشٌ نَسَجَتْهُ أَيْدٍ مَسَدَتْ عَلَى حَوَاشِيهِ،
رَبَّتَتْ خُطُوطُهُ النَحِيلَةَ فَلَا شَيْءَ يَجْرَحُ أَشْجَانَهُ، وَلَا شَيْءَ يُسْقِطُ مَا عُلِقَ بِهِ مِنْ حِكَايَاتٍ وَضُوءٍ وَعَتَمَةٍ. هِيَ
حَرَكَةٌ نَاعِمَةٌ، حَنُونَةٌ، تَدْفَعُ بِالْقَطْنِ وَبِالصُّوفِ إِلَى تَلَالٍ وَسَهُولٍ وَبَحَارٍ وَكُثْبَانٍ رَمَلٍ.
عَلَى عَجَلٍ يَتَقَدَّمُ النَّهَارُ إِلَى سَاحَةِ الرِّكْضِ. عَلَى مَهْلٍ يَتَدَلَّى اللَّيْلُ مِنْ عِمَامَةِ الْكُونِ.

محبتي.

2025/06/04

البطاقة الرابعة عشر

في أكاكوس، عندما رأيتُ السماء، عرفتُ لماذا أختار التارقي الزرقية بيتاً، لماذا جعل عمامته تدوم في الهواء كما تدوم الجاذبية الكواكب في أبراجها. في أكاكوس، الحجر ذاكرة الكون، السراب يتلو صلواته كلما اقتربت منه الكائنات. في أكاكوس، التارقي يعرف أن النار لا تقرب الأشياء إلا على طهارة، أن أشجانه تسكن: قلوب الرمال، قفزات السحالي، رققة الشاهي الأخضر في الكأس، ودوائر الفراغ العظيم. في أكاكوس، يلمع النهار كأنه زجاج ملقى في مفازة.

محبتتي.

2025/06/05

البطاقة الخامسة عشر

أخفيت قرى وبلداتٍ تحت جناحيك، تلهو بها في الليالي الموحشة الطويلة.
 الأشجار تعرف نقش حجرك وأسمائك الأخرى. بيتك في كهفٍ أو على رأس جبل، غطاء رأسك من ذهب خالصٍ
 وكأسك من يشب أخضر كريم. قلت: "الشمس وجهها من غبار الكون. ظلالها الكائنات والأشياء. تصدح بالأغنيات.
 تنقص على مهل."
 قلت: "هيت لك، يا مَنْ يملأ الليل بالشجن والكأس بالنبيذ المعتق."

محبي.

2025/06/06

البطاقة السادسة عشر

يقولون: في عيد الأضحى تختفي القطط! وهذا شيء يبدو صحيحاً. لعلّ نفس الأمر يحدث لاختفاء ضوء الشمس في الغابة. هل الغابة شبعت من ضوء الشمس، أم الشمس تعبت من ملاحقة لصوص وراقصي الغابة البارعين؟! في كل حال، في عمر الخامسة تقريباً، تعرّفت على سحر الألوان وعلاقتها بالضوء. كنتُ أجلس مواجهاً ضوء الشمس، مغمض العينين، ثم أضغط بيديّ على عينيّ، فأرى عوالم من الألوان المتغيرة، المتداخلة، الكثيرة العدد، تتحرك في دوائر، صغيرة وكبيرة، تزداد وتقل بحسب قوة الضغط على العينين. كنتُ أبقى ساعات في هذا العالم الملون السحري. كلّ مرة أختار لوناً وأتبعه أين يمشي. عندما دخلت كلية الطب، عرفت أن في شبكية العين نوعين من الخلايا (الضوئية)، واحدة تختص برؤية الضوء في النهار، والأخرى برؤيته في الليل. الخلايا لا ترى فقط، بل تخزن تاريخ الرؤية في داخلها، وعندما يأتي طفل صغير، يدقّ عليها بيديه، يخرجها إلى عالم اللون والنور والجمال.

محبي.

2025/06/07

البطاقة السابعة عشر

نباتات الشاطئ لا تقدر على الوصول إلى البحر. تريد أن تجربها: عن قسوة البعد. عن رغبتها الرحيل إلى الضفة الأخرى. عن قوارب صغيرة تخرج في الظلمة تفيض بالأغنيات الحزينة. عن عيون أسماك تلمع تحت القمر. عن بقايا جلود وأخشاب تركها قراصنة وغزاة منذ قرون. عن أضواء صيادين يصطفون خطأً مستقيماً. عن أطفال ونساء، يركضون، يقفزون ويضحكون. عن شعراء وعشاق يأتون قبل طلوع الفجر. عن لهفتها أن تغسل في البحر أزهارها مرة أو مرتين.

الخيال رجعت منهكة آخر الليل. سيعلن الحاجب أسماء الخونة في الصباح.
 "أحدهم سرق سيف الملك." قال قائد الجند
 "ماذا يفعل ملك بلا سيف؟!" قال غريب لم يعرف أحد اسمه

محبي.

2025/06/08

البطاقة الثامنة عشر

منذ زمن لم أكتب إليك! العالم يحترق والأرض تتزلزل تحت أقدام الناس. أنا أقضي أيامي جالساً تحت شجرة أتابع طيور الخطيف التي بدأت في القدوم من أراضي الشمال الباردة. في طفولتنا قيل لنا: ضعوا الحنّة على أقدام الخطيفات، لا تقنصوها، لقد خطف الحبيب قلوبها. ليت لنا يا صديقي حكمة الشجرة، صبر الشجرة، شكوى الشجرة. لكننا لا نبصر ما تبصر الشجرة، لا نفقه ما تفقه الشجرة، لا نسمع ما تسمع الشجرة. ألا ترى كيف أن الشجرة لا تحمل كرهاً للريح التي تضربها بلا رحمة، وتعطي ظهرها لحامل الفأس الذي يقطع جسدها. ليت الإنسان كان شجرة!

محبتتي.

2025/06/24

البطاقة التاسعة عشر

كأن شيئاً يشبه بجعة أو رأس حوت يظهر ويختفي. الشراع لا يخبر القارب بما يرى. هكذا نحن البشر نسبح في ماء النقصان، شمسنا تغرق كل يوم في وحل الكلام والدماء.

قبل قليل وقفْتُ على صخور مسنونة. في الجانب المقابل للشط، مياه ضحلة، رمل رمادي -لعل ذلك من نفط تسكبه السفن أو أوساخ تلقيها أنابيب الصرف في مصنع مليئة للغاز! - ورمل أبيض بكر. على الجانب الآخر -المقابل لبلدان لم يأت منها إلا غزاة أو قتلة-، أعشاب كثيفة وأصداف تقفز من فوقها سلطعونات مذعورة. "كأن شيئاً يشبه زورق لاجئين يظهر ويختفي!" يقول رجل يقف فوق برج قديم.

محبي.

2025/06/25

البطاقة العشرون

بماذا يخبرنا الوقت؟! لكنك قد تقول: "الوقت أوقات، متصلة أو منفصلة." لأننا لا نعرفه ولا نحيط به، نجعل له بيتاً، ونجعل في البيت غرفةً، نعطيه أسماء، نضع عليها أقفالاً، لا نتوقّف عن رميها بعيداً وصنع غيرها. نخفيها حيث لا حاجة لإخفائها، ونظهرها حيث لا حاجة لإظهارها. نبني لها بروجاً في أراضٍ وعرة نزورها رافعين الدعوات والأعلام. حين نرفع أبصارنا نحو السماء ونرى كيف يلمع قفطانها بالأنوار في الليالي نقول: "هؤلاء أسلافنا يجلسون على مقاعد من ذهب وفضة، يشربون من نهر من خمر مصفى، يحيوننا بأيدي تلمع عليها خواتم. بماذا يخبرنا هذا الوقت أو ذاك الوقت؟"

محبتتي.

2025/06/26

البطاقة الواحدة والعشرون

كل شيء يحمل سرّه في اسمه. مَنْ تعلّم الأسماء صارت أسرارها في قبضة يده. ماذا قبضت يمينك، وهي تحصد
سنابل الحقيقة والخيال في حقول حدّها مدّ البصر؟ قلت لي ذات مرّة: "لو أقدر على المشي فوق الماء، لدخلت بيت
كل سمكة وتركت ورائي لؤلؤة أو حجرًا كريمًا!" ألم تفعل هذا وأكثر؟
ألم تكن سجادة صلاتك تفيض بطمأنينة العارفين الصابرين، على بلاد رأيتها عالية كبيرة وهي لم تعلم أنك تحملها
ولا تحملك! طوبى لك في زرعك، وطوبى لك في حصادك.

محبي.

2025/06/27

البطاقة الثانية والعشرون

بدأ الصيف رسمياً اليوم في صبراتة. بدأ النزول إلى البحر. ارتفعت نسبة الرطوبة في الهواء. عرق غزير يسيل. شمس حارقة. أيضاً بدأ موسم المانجو. أول أمس اشترت عشر حبات مانجو. على كل واحدة منها ورقة صغيرة مكتوب عليها: مانجا اسمعلاوي. قرأتها بصوت مسموع، تخيل عندما فتحت صفحة الفيسبوك وجدت دعوة لمتابعة صفحة فريق الاسماعيلية! مانجو اسمعلاوي لذيذ جداً.
لا أعلم إن كنت تحب هذه الفاكهة أم لا لكن متابعة فريق الإسماعيلية ذلك شأن آخر.

محبي.

2025/06/28

البطاقة الثالثة والعشرون

لقد قيل لك: الدنيا قبض ريح، لكنك ذهبت إلى بلدة فيها ينام البحر على صدر جبل.
لم تقطف من شيحها ولا من زعترها ولا من كليلها شيئاً. قلت: أنا ابن شجرة عرعر.

أنا أصنع حبري من مرجان بحر إدليس، ودواتي قصعة من حجر بركاني. قلت لهم: هاتوا ألوانكم أصنع لكم منها أعلاماً
ترفعونها في مهرجانات الحكمة والغناء. هاتوا بعضاً من صوف أغنامكم أنسج لكم منها أردية وأعظرها بشتاوات العاشقين.
هاتوا ما تساقط من أشجار أحلامكم من كلمات أغسلها لكم في ماء المطر. هاتوا قلقكم، خوفكم، جوعكم، أعجنها لكم
بخميرة الطمأنينة فلا ترتعش يد ولا يرتج قلب من زلزلة.

محبي.

2025/06/29

البطاقة الرابعة والعشرون

أتذكّر مدرسة العلمين الابتدائية، هكذا فجأة. ليست بعيدة عن ضريح شهير في طرابلس. ليست بعيدة عن مصنع حلوى (بَرّ الترك). خلفها سفرتح محصّب -عليه خضتُ قتالي الأول-. سور لا تصل إليه يد طفل، ظلال شحيحة. أولاد منسيون، فقراء، جوعى. بائع الحمص الساخن، فصول رمادية رطبة. ممرض المدرسة، المدير بكرشه المتدلي وصوته الجهوري، معلم الرياضة وعصاه الطويلة. ركن الساحة، حنفيات الماء العاطلة، روائح الحبر، صينية الخبز الساخن عند باب الفصل في الساعة العاشرة والنصف صباحاً، زقزقة عصافير القصبى على أشجار السرو. قبة الجامع على الجانب الأيمن الشديدة البياض، المعلمون في ملابسهم النظيفة وأحذيتهم اللماعة. أكياس تمر وحليب معلّب، وأعواد طباشير. الخامسة مساء تنام المدرسة.

محبتى.

2025/06/30

البطاقة الخامسة والعشرون

فيلسوف في حقل الطيور، ما أثقل الحصى على لسانه! أحياناً يكون حارساً يحمل قوساً وراء ظهره، لا يُبصر إلا كظلاً في ليل أو إيماءة يدٍ في أحراش سدر وعوسج أو دقيق قمح رقّ طحينه وشعّ بريقه أو سارية سقط علمها في قفرٍ لم تعد تؤنسها أقدام الجنود أو ما انحدر من كثيب رملٍ ثم استرقّ حتى صار كاللّلال أو كلاماً منثوراً في ساحة الغياب أو انعكاس صورة على مرآة في ركن مهجور أو شجرة توتٍ حَزَزتها الريح يخرج من أوراقها الدمقس والحرير أو طمأنينة حبق في صباح ساخن.

محبي.

2025/07/01

البطاقة السادسة والعشرون

لقد أرسلتُ إليك أغنية الطير المسافر، هل فتحت صندوق رسائلك؟ أحببتُ أن أشاركك صوت نجاة الشبيّ المجروح. أيّ أغاني كنّا سنغنيها لو أطلقنا سراح أشجاننا المجرّحة؟! بحر صبراته هذا الصباح، ابتعد عنه القمر، انحسر إلى الداخل، سطحه كأنه زجاج أملس. شمس ضحى حارّة، عرق يسيل على الأجساد المنهكة. أيّام تترنّح بين أملٍ يبدو قريباً وحياة شحيحة باهتة ينهشها بشر يرفعون علماً ونشيداً حماسياً. لنرجع إلى نجاة وصوتها الشبيّ، علّ شهوات هذا الصباح تُنضج ثمارتين عسلية بهيّة!

محبي.

2025/07/25

البطاقة السابعة والعشرون

البياضا الحمرا تقبل الولد وظله، العجوز وقفتها، السكران وأغنيته، الشيخ وأوراده.
البياضا تقبل الصباح عارياً والليل عارياً. "كم تبعد يدك عن جسدك؟!" سأل الرجل
"هكذا تبعد البياضا عن أول حجر في البحر." قال الرجل

حين زرتها في أول مواسم إبراهيم الأسطى عمر، قطعناها متجاورين، هل كنا نركض آنذاك؟!
قلت لي: "البياضا ليست للمشي المتعجل!" "أنظر! الطيور فوقها لا تحرك أجنحتها، على الغبار أن يهدأ، أليس كذلك؟!"
أما عن الجالسين على أطرافها، فهم مثل قفير نحل يقطر بالعسل على رأس عابد مجذوب!" "البياضا صدى ضربات غريب
على بندير السماء."

محبي.

2025/07/29

البطاقة الخاتمة

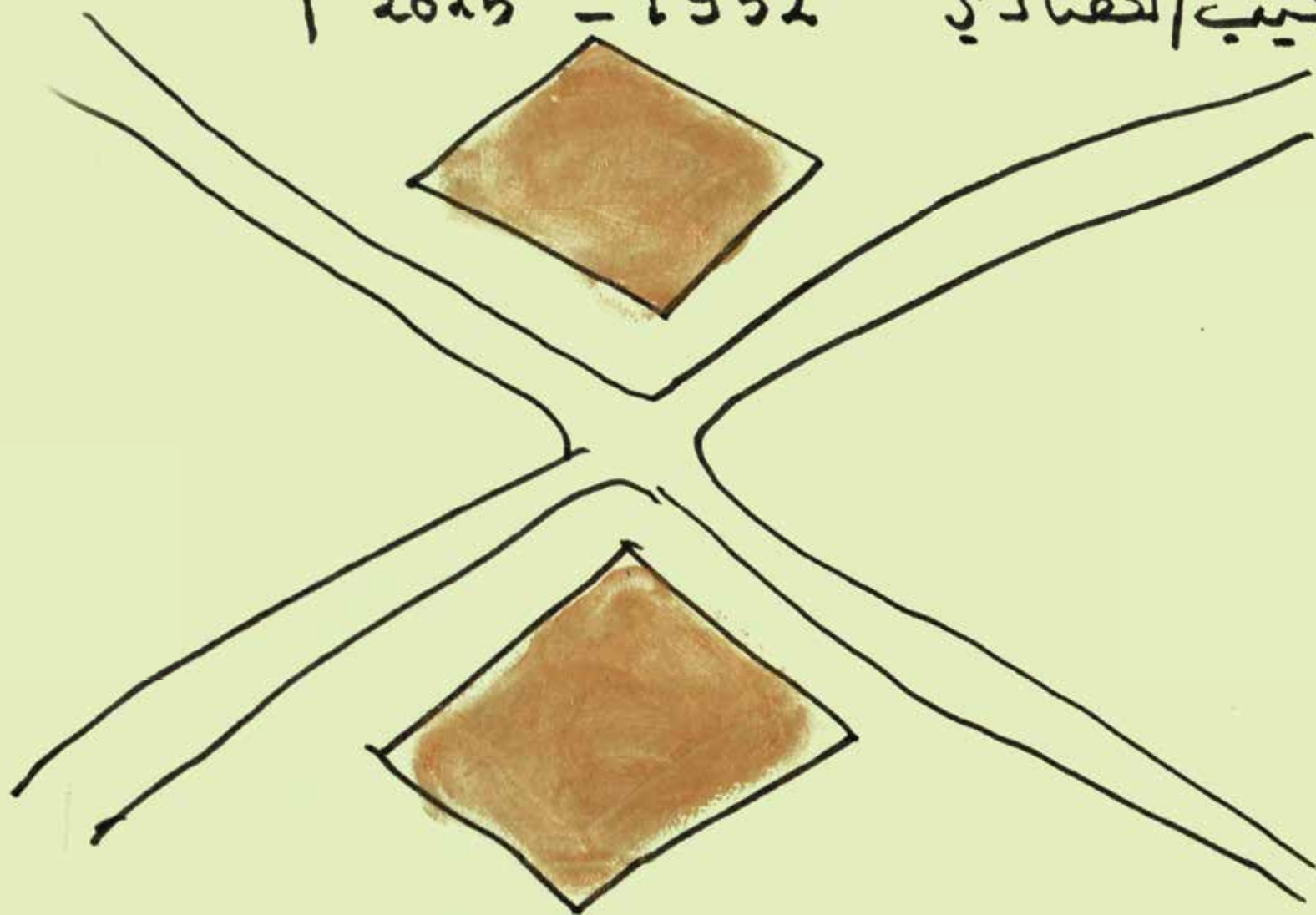
لثغة الرضيع في أول الأغنية،
الرداء الطويل يلامس شاهدة المقبرة.

لا تنتظر كثيراً وصول البريد،
لا تفزع طيور الحقل،
ما خرجت السنابل من أكمامها
إلا على أصواتها.

مناجل تلمع في الهواء وأيدٍ،
يسيل منها عرقٌ غزير.

2025/10/12

نجيب الحصادي
أغسطس - يوليو
1952 - 2025 م





نجيب الحصادي (1952- 2025)

ولد نجيب الحصادي في مدينة درنة سنة 1952، ومضى في الحياة كما يمضي العارفون بالأشياء الخفية؛ هادئاً، قليل الضجيج، عميق الأثر. درس الفلسفة، لكنه لم يتعامل معها كمهنة أكاديمية فقط، بل كطريقة للعيش، وكوسيلة لفهم العالم والإنسان والقلق والجمال. تنقل بين الجامعات والكتب والأسئلة الكبرى، من درنة إلى بنغازي، ومن واشنطن إلى ماديسون، ثم إلى قاعات التدريس التي ظل فيها معلماً للفكر قبل أن يكون أستاذاً للفلسفة. تخصص في المنطق وفلسفة العلوم، وترك أثراً بارزاً في تدريس التفكير الناقد والميتافيزيقا ومناهج البحث، كما أسهم في نقل أهم الأعمال الفلسفية العالمية إلى العربية، مؤمناً بأن المعرفة جسر لا وطن له سوى الإنسان. كان نجيب الحصادي من أولئك الذين يشبه حضورهم الطمأنينة؛ محباً للموسيقى، للشعر، وللأحاديث الطويلة التي تنتهي بصمتٍ أجمل من الكلام. يرى في البحر كتاباً مفتوحاً، وفي الأصدقاء وطناً صغيراً يصلح للحياة.

نال جائزة الدولة التقديرية سنة 2009، لكن الذين عرفوه عن قرب يعرفون أن جائزته الحقيقية كانت تلك المحبة الواسعة التي تركها في قلوب أصدقائه وطلابه وكل من مرّ بالقرب من روحه.

رحل في عام 2025، لكن صوته ما يزال يهمس في هذه البطاقات،

كأن الغياب... شكل آخر من أشكال الحضور